

## المنتدى العالمي الأول للتكامل المعرفي وإسلامية المعارف الإنسانية المكتسبة (FWCII-2013)

فندق الأمير/كوالالمبور: 16-18 شوال 1434/23-25 أغسطس 2013

محمد الطاهر الميساوي\*

احتفلت الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا - التي انطلقت مسيرتها سنة 1983 - خلال العام 2013 بالذكرى الثلاثين لتأسيسها، واتخذت تلك الاحتفالات صوراً متنوعة وأشكالاً متعددة على المستوى المركزي وعلى المستوى القطاعي في كلياتها ومعاهدها المختلفة الموزعة بين مجتمعاتها الكبرى خاصة في مدينتي كوالالمبور (العاصمة الفيدرالية السابقة) وكوانتان عاصمة ولاية باهانغ. وقد تجسدت قمة تلك الوجوه المتنوعة والمتعددة التي شملها البرنامج الاحتفالي لهذه الذكرى في انعقاد "المنتدى العالمي الأول للتكامل المعرفي وإسلامية المعارف الإنسانية المكتسبة"، الذي حُدّد محوره الرئيس وغايته الكبرى في شعار: "من أجل بناء النموذج التوحيدي البديل"، سعياً لبلوغه من خلال التركيز على تحقيق التكامل المعرفي وإعمال الرؤية الكونية الإسلامية والمنظور المعرفي والمنهجية والمبادئ التوحيدية والقيم الإسلامية وبثها وتفعيلها من خلال البحث العلمي في مجالات المعرفة والعلوم المختلفة: في الإنسانيات والاجتماعيات والطبيعات والتقانات، كل بحسب موضوعاتها وقضاياها المعرفية وإشكالاتها النظرية ولوازمها المنهجية الخاصة.

---

\* أستاذ مشارك بقسم الفقه وأصول الفقه، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، ومدير تحرير مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. البريد الإلكتروني: mmesawi@iiium.edu.my ؛ mmesawi@yahoo.com

وبهذا التحديد للغاية والرؤية، أرادت إدارة الجامعة الراعية للمنتدى (ممثلة في مديرتها الأستاذة الدكتورة زليخا قمر الدين) واللجنة العلمية والتنظيمية التي تولت التخطيط والإعداد والتنفيذ له (بقيادة الأستاذ الدكتور محمد كمال حسن المدير الأسبق للجامعة)<sup>1</sup>، أن تكون هذه المناسبة محطة لتأكيد رسالة الجامعة وفلسفتها ووجهتها القاصدة من أجل بناء نموذج في التعليم والبحث العلمي وأخلاقياته يتجاوز حالة الانفصام والتشاكس - بل التناهي والتصادم - في المعرفة الإنسانية بين القيم الخلقية والروحية والاجتماعية من ناحية والمعطيات والتفسيرات والمناهج العلمية من ناحية أخرى، وذلك وفق منظور توحيدي تتواءم فيه وتتكامل قضايا المعرفة مثلما تتواءم وتتكامل أحوال الإنسان وأبعاد وجوده المختلفة. كما أريد لهذا المنتدى أن يكون مناسبة لتحفيز أساتذة الجامعة وطلبتها - خاصة في الدراسات العليا - أن يلجوا بنشاطهم البحثي أفقاً جديداً يسمو فوق مجرد الكلام العام على التكامل المعرفي وإسلامية العلوم إلى إنتاج وتطوير بحوث وبناء نماذج معرفية أو نظريات علمية مشربة بروح التوحيد وقيمه تكون ذات كفاية منهجية وقدرة تفسيرية وتماسك منطقي لا يسع العقل السليم أمامها إلا القبول والتسليم.

وإذا كانت تلك هي الأهداف المستقبلية لتنظيم هذه المنتدى، فإنه كذلك يتوخى أهدافاً قريبة مباشرة جرى تحديدها على النحو الآتي:

1- حشد المفكرين والعلماء والباحثين والمهنيين المسلمين ممن يحمل يحملون هموم تحقيق التكامل المعرفي وإسلامية العلوم في المجالات العلمية والمعرفية والمهنية المختلفة لكي يتبادلوا الأفكار والرؤى ويطلع بعضهم بعضاً على ما توصلوا إليه من نتائج ومنجزات في بحوثهم وأعمالهم.

2- بناء إستراتيجيات عالمية في سبيل تطوير خطابٍ فكري جديد يقدم النموذج المعرفي التوحيدي في المجالات العلمية والتطبيقية المختلفة بوصفه المدخل للإصلاح

<sup>1</sup> اتخذ القرار بتنظيم المنتدى سنة 2012 خلال ولاية الأستاذ الدكتور سيد عربي عديد مديرًا للجامعة، وكان ذلك في إطار تخطيط الإدارة العليا للجامعة للاحتفال بالذكرى الثلاثية لتأسيسها.

الاجتماعي والثقافي والحضاري بديلاً عن النماذج الوضعية الأحادية الاختزالية التي لم تزد أحوال الإنسانية في ظل هيمنتها إلا سوءاً.

3- إبراز إنجازات الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وتقوم أدائها في مجالات التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع خلال العقود الثلاثة المنصرمة من مسيرتها وذلك في ضوء رسالتها ومهمتها التي حددها دستورهما متمثلة في "إسلامية المعرفة".

4- تقلد الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بوصفها جهة مرجعية - محلياً وعالمياً - في قضايا التكامل المعرفي وإسلامية العلوم.

شارك في المنتدى حوالي 300 شخص من داخل ماليزيا ومن خارجها، وافتتحه رسمياً معالي رئيس الوزراء الماليزي محمد نجيب عبد الرزاق الذي أكد أهمية موضوع المنتدى بوصفه متناغماً مع جانب مهم من مساعي الحكومة الماليزية وسياساتها في تأكيد القيم الخلقية والروحية وغرسها في الحياة العامة، كما أعلن عن عزم إدارته وسعيها لدعم الجامعة الإسلامية العالمية لتكون جامعة عالمية رائدة (Premier International University).

وخلال عشرين جلسة متوازية قدمت 117 بحثاً تناولت العديد من القضايا والموضوعات في مجالات العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية والتقانة والمعلومات، فضلاً عن الدراسات الإسلامية، كما استمع المشاركون جميعاً إلى خطابات وأوراق أساسية (keynote speeches) قدمها ثلاث عشرة شخصية علمية وفكرية ذوي تخصصات مختلفة، وهم الدكتور عبد العزيز التوبجوري (المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، وقد قرئت ورقته نيابة عنه لتعذر حضوره)، والدكتور عبد الحميد أبو سليمان (أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية سابقاً والمدير الثاني للجامعة الإسلامية العالمية ورئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي)، والدكتورة جميلة محمود (الأستاذة الماليزية الزائرة بجامعة لندن)، والدكتورة زليخا قمر الدين (أستاذة القانون ومديرة الجامعة الإسلامية العالمية)، والدكتورة محيا محمود (الخبيرة في طب العيون في مركز الأمير الطبي بكوالمبور)، والدكتور محمد كمال حسن (الأستاذ بالمعهد العالمي للفكر والحضارة الإسلامية التابع

للجامعة)، والدكتور عمر حسن كاسولي (الأستاذ بمدينة الملك فهد الطبية)، والدكتور أحمد فؤاد باشا (أستاذ الفيزياء بجامعة القاهرة، وقرئت ورقته بالنيابة عنه)، والدكتور عثمان بكر (أستاذ فلسفة العلوم بجامعة السلطان عمر علي شريف الدين بسلطنة بروناي)، والدكتور مالك بدري أستاذ علم النفس بجامعة الأحفاد بالسودان)، والأستاذ محمد أكرم خان (الباحث في الاقتصاد الإسلامي)، والدكتور عبد الرحيم مؤمن (أستاذ الأثروبولوجيا الثقافية بمعهد الدراسات الموضوعية بنودهي)، والدكتور محمد أسلم حنيف (مدير مركز الاقتصاد الإسلامي بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا).

وقد دعي هؤلاء الأساتذة خصيصاً لتقلّم مداخلات عامة يستمع إليها جميع المشاركين نظرًا لما لكثير منهم من إسهامات فكرية وعلمية وخبرة عملية غنية تتصل بجوانب مختلفة لمسألة التكامل المعرفي وإسلامية العلوم في مجالاتها المتنوعة، وذلك رغبة من منظمي المنتدى في وصل الجيل السابق من رواد إسلامية المعرفة ومنظريها بالأجيال الجديدة من الأساتذة والباحثين وصلًا إنسانيًا وحسيًا فضلاً عن الوصل الفكري والمعنوي، لكي لا ينقطع سند العلم والتعليم.

وفي نهاية المنتدى تلا الأستاذ محمد كمال حسن البيان الختامي (19 صفحة) الذي اشتمل بيان لأهمية انعقاد المنتدى في هذه اللحظة من التطور العلمي والنمو المادي للجامعة الإسلامية العالمية وفي مسيرة حركة إسلامية المعرفة، وذلك بوصفه مناسبة تاريخية للمراجعة والتقويم واستشراف المستقبل، كما احتوى على عرض مكثف لأهم الأفكار والمقترحات والتوصيات التي تمحضت عنها المناقشات في الجلسات العامة والجلسات المتوازية، مصنفة حسب الجهات والمؤسسات الإسلامية المحلية والإقليمية والعالمية التي يمكن أن تسهم بصورة أو بأخرى وبأفكار متفاوتة في دفع مسيرة التكامل المعرفي وإسلامية العلوم إلى آفاق أرحب ومدارج أسد وصيغ أوقع. ومن أهم التوصيات التي تضمنها البيان ما يلي:

1. إعطاء أولوية خاصة لإشاعة فهم علمي سليم وعميق لرؤية الإسلام الكونية التوحيدية كما عبر عنها القرآن الكريم لتكون هي الأساس الذي يوجه الإنسان المسلم في

- تفكيره وفعله وعلاقاته، ولتكون الإطار الذي يصبغ ثقافة المسلمين وحضارتهم.
2. دعوة المؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي لجعل المنظر التوحيدي في المعرفة هو القاعدة لمختلف المجالات والتخصصات العلمية كل بحسب طبيعته ومسائله وقضاياها.
3. ضرورة التعاطي النقدي مع المسلمات والمضمرات التي تستند إليها النظم المعرفية الغربية التي توجه مجمل الخطاب العلمي في الجامعات والمؤسسات البحثية وغيرها من الأطر التي تسهم في تشكيل النظريات العلمية في مجالات المعرفة المختلفة، وكشفها وتحليلها بصورة علمية موضوعية.
4. ضرورة القيام بدراسات علمية موضوعية لتفكيك تراث العلوم الاجتماعية الغربية وتقييمه وإبراز عناصره الإيجابية والسلبية، وخاصة ما يتعلق بنزعة المركزية الأوروبية الأمريكية التي تجعل التجربة والخبرة الغربية معيارًا وحكمًا مطلقًا بالنسبة للآخرين.
5. ضرورة تفعيل خطاب إسلامية المعرفة والتكامل المعرفي وإخراجه من كونه مجرد شأن جامعي بارد محدود وهم خاص ببعض المفكرين المتميزين لجعله ثقافة عامة تصبغ المواقف بصبغتها وتعيد توجيه حركة البحث والنشاط الفكري في الأوساط الجامعية أساتذة وطلابًا في جميع المستويات.
- للمزيد من التفاصيل يمكن زيارة موقع مركز إسلامية المعرفة (Centre for Islamisation) على العنوان التالي: <http://www.iium.edu.my/centris>